

نفوذ الأتراك السياسي في الخلافة العباسية

أ.د. توفيق سلطان اليوزبكي
كلية الآداب / جامعة الموصل

ان الدولة العربية الاسلامية التي أمتد تاريخها الى مايزيد على القرنين قيامها حتى ظهور الأتراك على المسرح السياسي قد بلغت قوة عظمتها ومجدها السياسي والحضاري حتى كان مجيئ الترك الذي ولد وضعاً خطيراً في الدولة ، وأعقبه النفوذ الديلمي الذي كان دون شك حتمية للوضع الذي تمثل في نفوذ الأتراك ، ورغم ذلك فإن السيادة العربية لم تنقل بل بقيت الامة العربية هي صاحبة الكلمة والسلطة والنفوذ ومصدر القوة والحضارة .
ولابد للبحث من أن يتناول ايراز للملامح العامة للترك من حيث إصلهم وموطنهم ونشأتهم وقبائلهم وعوامل الاتصال بهم واستخدامهم في البلاط والجيش والآثار السياسية التي تربت على توسع نفوذهم في الدولة العباسية .

اصول الترك ومواطنهم

لم يختلف أوتق المؤرخين القدامى في أصل الترك وإرجاع نسبهم الى احد ابناء نوح (ع) فيذكر المسعودي^(١) والطبري^(٢) : ان سام بن نوح ابو العرب والفرس والروم وان حاماً ابو السودان ، وان يافث ابو الترك وأجوج وأجوج . في حين يقول ابن خلدون^(٣) : اتفق النسابون على ان اولاد نوح (ع) الذين تفرعت الامم منهم ثلاثة (يافث) اكبرهم و (سام) الأوسط و (حام) الأصغر وقد ورد ذكرهم في التوراة ، وان ولد يافث الترك والصين والصقالبة وأجوج وأجوج .

والترك اجتناس وقبائل كثيرة كانوا يعيشون في اواسط آسيا في جبالها وبادياها وهم بدو حرفة الرماية والصيد ، وكان اغلبهم على المجوسية ومنهم من تهود^(٤) . ومنهم الشامانيون الذين يعتقدون بوجود اله للسماء وآخر للارض ، كما عرفوا البوذية التي تسربت اليهم من الهند ، والزرادشتية والمناوية اللتين دخلت عليهم من فارس والمسيحية النسطورية التي حملها اليهم المبشرون^(٥) .

ولقد اختلف المؤرخون في تحديد مناطق الترك قبالاذري يقول : سكن الأتراك البلاد الواقعة وراء الصغد وفرغانة واشروسنة والشاش^(٦) . وكانت تغلب عليهم صفة البداوة ، ومنهم من كان يسكن الحواضر في خراسان وبلاد ماوراء النهر ، وفي مدن تجارى وكش ونخشب وفرغانة والصغد والشاش واشروسنة^(٧) .

وحدد من خلدون بلاد الترك بأرض بخارى والصغد وسمرقند وسردارا وقرغانة والشاش
وخجندة وهاري وخوارزم وأجوج وأجوج وبلاد اراكس والغز وأرض الجولنج والقفجاق
والركس ولجس التار^(٨).

ويذكر أحد المؤرخين المحدثين معلقاً على نسخة المؤرخين لسكان ماوراء النهر الذين وفدوا
الى حاضرة الخلافة العباسية بالأتراك ، فيقول : ان الخزر وأهل الصغد هم الذين يطلق
عليهم مصطلح الترك^(٩) في حين نجد ان القبائل التركية المشهورة عند العرب هي : الغز
والقرغز والخزر والجولنج والبنجناكة^(١٠).

وبعد فتتح العربي الاسلامي لبلاد ماوراء النهر دخل كثير منهم الاسلام واستقروا في
اقاليم اللقمة العربية الاسلامية ، واندمجوا في المجتمع العربي الاسلامي ، ومنهم من كان
اصلاً من الممالك الأتراك الذين كانوا يرسلون الى العاصمة بغداد كجزء من الضريبة التي
ترسلها اقاليم الدولة العباسية.

ولقد تاين المؤرخون في تحديد خصائص الترك فيقول الجاحظ عنهم : لم يكن همهم غير
الغزو والغارة والصيد وركوب الخيل وطلب الغنائم وتدويخ البلدان^(١١).
فصفهم ابن الفقيه : بأنهم أشد العدو بأساً وأغلظهم كفاحاً واصيرهم على النؤس وأقلهم
تعباً^(١٢) . ووصفهم الاصطخري : بأنهم أحسن الناس طاعة لكيرانهم وألطفهم خدمة
لعظائهم حتى دعا الخلفاء الى ان استدعوا مما وراء النهر رجالها وكانت جيوشهم تفضلهم على
سائر الاجناس في الناس والجرأة والشجاعة والاقدام^(١٣).

علاقات الترك بالعرب

ان الصلة بين العرب والترك كانت قليلة وذلك لعدم تجاور العرب والترك لعصور طويلة كما
لم تكن بينهم وشائج كما كانت بين العرب والفرس ، وقد روى المؤرخون آراء متضاربة ، فقد
ذهب بعض الباحثين الى ان اصل السومريين ترك وانهم هجروا مقرهم في قلب آسيا الى
حرمين دجلة والفرات واستقروا في القسم الجنوبي من العراق وشيدوا حضارة من أزخر
حضرت العالم آنذاك والتي فضجت وتبلورت في الألف الثالث قبل الميلاد^(١٤).

ومنهم من يقول انهم جاءوا من التركستان ورجال أورال ، وعند غيرهم انهم هاجروا من
موضهم لاسلي بلاد الهند ، وجنوبي بلوچستان مستندين في ذلك الى التشابه الحضاري
بينهما^(١٥) . ويرى آخرون انهم لم يأتوا من خارج العراق وانما هم احد الاقوام الذين عاشوا في
جهة ما من وادي الرافدين في عصور ما قبل التاريخ واستقروا في السهل الرسوبي في حدود
الألف الخامس قبل الميلاد وعاشوا مع اقوام آخرين في مقدمتهم الساميين^(١٦).

ومن الباحثين من يرى ان يكون العيلاميون من الجنس التركي ويستدل على ذلك من تاريخهم بوجود صلة وطيدة بينهم من حيث الملامح والهاكل العظمية^(١٧). ومن الباحثين من يعد الحثيين من الترك ، فقد وفدوا الى الاناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من موطنهم في أواسط آسيا شرق البحر الاسود وقد غزا أحد ملوكها بلاد الرافدين واستولى على بابل^(١٨). وتعود صلات العرب المسلمين بالترك الى ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فلما فرغت الجيوش العربية الاسلامية من فتح فارس توجهت لفتح بلاد ماوراء نهر جيحون وبها عناصر تركية ، وقد نهى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) عن اجتياز نهر جيحون حتى يستقر أمر الفتوح في فارس ، ولما بلغه فتح خراسان ، قال : لوددت اني لم اكن بعثت اليها جندا ولوددت كان بيننا بحر من نار^(١٩). ولما بلغ الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ان الاحنف بن قيس فتح المروين وبلغ كتب إليه أما بعد : فلا تجوزن النهر واقتصر على مادونه وقد عزقتم بأي شيء دخلتم على خراسان فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النصر وياكم ان تعبروا فتفصوا^(٢٠).

وفي خلافة عثمان بن عفان (رض) فتح الأحنف بن قيس طخارستان والطالقان وخوارزم وعبر نهر جيحون فصالحه اهلها^(٢١). كما أوعز الخليفة عثمان (رض) الى قائده سلمان بن ربيعة بالمسير الى ارمينيا ، ولما صار الى اليلقان أقبل الترك وصالحوه على الجزية ثم توغل في ارض الترك ومضى يريد اليايب. وكان فيها ملك الخزر فدخلها وقد قاتلوا المسلمين فقتل سلمان بن ربيعة في المعركة^(٢٢). وتوقف المسلمون عند هذه الحدود.

لقد عاود العرب المسلمون التفكير بفتح بلاد ماوراء جيحون في خلافة عبد الملك بن مروان الذي اسند ولاية المشرق للحجاج بن يوسف الثقفي واختار الحجاج لهذا العمل الخطير قتيبة بن مسلم الباهلي ، فولى قتيبة ولاية خراسان وأسند اليه فتح بلاد ماوراء النهر سنة ٨٦هـ = ٧٠٥م ، فتحركت جيوش قتيبة لفتح ماوراء النهر سنة ٨٧هـ = ٧٠٦م ففتح بيكند^(٢٣). ثم فتح الشاش وفرغاة ، ثم بخارى وسمرقند وخوارزم حتى وصل حدود الصين^(٢٤). واستمرت فتوحات العرب لبلاد ماوراء النهر حتى ولاية نصر بن سيار على خراسان سنة ١٢٠هـ = ٧٣٧م ، واستطاع سنة ١٣٠هـ = ٧٤٧م من إلحاق الهزيمة بخامان الترك وقتله ، وهذا استطاع العرب المسلمون من تثبيت اقدامهم فيها فدخل الكثير منهم في الاسلام عن إيمان واصبحوا المخاريين والمدافعين عنه ، وكانوا متسامحين غير متعصبين كما انهم لم يظهروا ماظهر الفرس من شدة الميل الى ابتداع المذاهب وما تعصبوا على غيرهم لاختلافهم معهم في العقيدة^(٢٥) ، وتمسكوا بمذهب اهل السنة.

بدايات استخدام الترك

تشهد للعديد من الروايات التاريخية الى ان الامويين اول من استقدم الاتراك من بلادهم فيذكرهم : ان عبيد الله بن زياد اسكن من اهل بخارى في مكان من البصرة يقال له البخطرة فكان عددهم الفين ممن اشتهر بالرمي بالنشاب^(٢٦) . كما ان القادة العرب استعانوا بالاتراك في حروب الفتوحات ، فقد جند قتيبة بن مسلم الباهلي بعد فتح سمرقند ثلاثين ألفاً من الاتراك على الرغم من المبالغة في هذا الرقم ، كما ان نصر بن سيار حين غزا بلاد ماوراء النهر شال الشاس بجيش كثيف بلغ عدده عشرين ألفاً من اهل بخارى وسمرقند وكش^(٢٧) . واستعان الخلفاء الامويون بهم في قمع الحركات الخارجية على الدولة فضلاً عن استغلالهم في حرسهم لانصافهم بطاعة رؤسائهم وشجاعتهم ، كما استخدموا القلمان والجولاري في قصورهم^(٢٨) .

وستند بعض الاتراك الدعوة العباسية ولم يكن هذا حباً بالعباسيين بل كرهاً للامويين فيذكر احد الباحثين : ان انصواء اترك ماوراء النهر وخوارزم تحت راية العباسيين لاجلالهم لأنني مسلم الخراساني وللشدّة والقسوة التي عاملهم بها والوالي الاموي نصر بن سيار^(٢٩) . وبعد قيام الدولة العباسية واستباب الامور فيها على عهد ابي جعفر المنصور استخدم الاتراك في الجيش والبلاط واودعهم اسراهم بل واستد اليهم امر حابته ومن أبرزهم حاد التركي فكان من ثقة المنصور به انه كان لا يأمن احداً على اسرار سجلات الدولة^(٣٠) فيقول الجهشاري : قلد المنصور حاداً التركي تعديل السواد^(٣١) كما كان المنصور يشرف بنفسه على تدريب الجند الاتراك على استعمال السيف والنبال والتدريب على القتال^(٣٢) . وكانوا على ما يبدو في مرحلة التكوين لان غالبية الجيش العباسي يتكون من فرق عربية ، وساهم الجند الاتراك بنور بارز في القضاء على حركات الخوارج حينما ثاروا بقيادة عبد السلام الشكري في خلافة المهدي سنة ١٦٠هـ = ٧٧٦م وفي القضاء على حركة الوليد الشاري في خلافة الرشيد^(٣٣) .

واستعمل المهدي بعضاً من الاتراك في بلاطه منهم شاكر التركي واصبح احد قادة جيشه ومنهم ايضاً فرج التركي خادم المهدي^(٣٤) . وفي خلافة الهادي برز من الاتراك مبارك التركي الذي كان احد القادة الذين وجههم الهادي لاجتثاث ثورة الحسين بن علي في معركة فخ^(٣٥) . واكثر الرشيد من استخدام الاتراك في بلاطه وجيشه فكان ابو سليم فرج التركي احد قادة الرشيد^(٣٦) وكان مسرور الخادم اقرب الناس اليه وبلغ من ثقة الرشيد به ان كلفه بمهمة قتل جعفر البرمكي والقبيل على يحيى والفضل ، وان الرشيد قلده امور البريد والاخبار والخرائط ، وكان يخلفه في عمله ثابت التركي الخادم^(٣٧) .

ومن تقلد بعض المناصب الادارية من الاتراك في خلافة الرشيد فرج الرخجي حيث قلده الاحواز^(٣٨). ويقول عنه ياقوت: ان فرج الرخجي وابنه عمر كان من اعيان الكتاب في ايام المأمون الى ايام المتوكل شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجلييلة.^(٣٩)

وقد اتاح للمأمون في خراسان الاتصال بالاتراك واستخدام بعضهم قبل ان يلي الخلافة فيذكر المقرئ: ان المأمون تغلى في شراء الاتراك حتى كان يشتري المملوك منهم بمائتي الف درهم^(٤٠). ووصل بعض الاتراك في خلافة المأمون الى مناصب كبيرة في الدولة ومنهم طولون والد أحمد، فاستخدمه المأمون كرئيس لحرسه ولقبه بأمر الستر. وقد تولى ابنه أحمد امانة مصر^(٤١). ومن الاتراك البارزين كاوس وهو والد الأفشين وقد نصبه المأمون على اشروسنة. واصبح الأفشين من كبار قادة جند المأمون^(٤٢).

ويبدو أن الحرب الاهلية بين الأمين والمأمون والمشاكل الداخلية الكثيرة التي واجهتها الدولة في خلافة المأمون وصدرت من خلافة المعتصم امثال حركة بابك الخرمي والزط وحركتي الأفشين والمازيار بالاضافة الى الفتن الداخلية والحروب مع البيزنطيين كل هذه الاسباب كانت عوامل مهمة دفعت الخليفة المعتصم الى استخدام الاتراك وعناصر غير تركية جاءت من بلاد ماوراء النهر وفرغانة وكان بينهم المغاربة الذين نقلوا من مصر والمغرب فشملمهم جميعاً نسبة الاتراك^(٤٣).

والمعتصم اول خليفة عباسي استكثر من استخدام الاتراك في الجيش خاصة. فقد استقدم سنة ٢٢٠هـ = ٨٣٥م المالك الاتراك من بخاري وسمرقند وفرغانة واشروسنة والصغد والشاش وغيرهم حتى بلغوا ثمانية عشر ألفاً وابانهم بالزري على سائر جنده فقد البسهم الدياج عليها مناطق ذهبية^(٤٤). ثم ازداد عددهم حتى بلغوا سبعين ألفاً ويشير الى عددهم علي بن الجهم^(٤٥) فيقول:

امامي من له سبعون ألفاً من الاتراك مسرعة السهام

وبعلل بعض الباحثين سبب اعتماد المعتصم على الاتراك في الجيش انه كان لا يثق بالجند الفرس ولا يعتمد عليهم لكثرة شغبهم وشاء ان يأمن جانبهم ويدفع شرهم فاستصوب كسر حدة شوكة الفرس بالترك وجمع جيشاً استعان به على الفرس^(٤٦). ويرى البعض الاخر من المؤرخين المحدثين: ان الخليفة المعتصم وجد انه ليس بالامكان الاعتماد على اهل الحضرة كعنصر محارب فكان عليه ان يعتمد على عنصر جديد قوي ومحارب فوجد في الاتراك سكان ماوراء النهر والتركستان ضالته المنشودة باستخدامهم^(٤٧).

وتعد هذه السياسة خطيرة بالنسبة للعرب وخروجاً على سياسة المنصور التقليدية في حفظ التوازن في الجيش بين الفرق العربية والفرق الاعجمية؛ وقد عبر العباس بن المأمون بشورته عن سخط الجند العربي على المعتصم لانحرافه عنهم والاكثر من الترك^(٤٨).

فلما ولي الواثق الخلافة ٢٢٧هـ = ٨٤٤م اقتدى بسياسة أبيه في الاكثار من استخدام الاتراك والاعتماد عليهم في الجيش والبلاط ، واصبحت المناصب الخطيرة في الدولة بأيديهم وبدأ نفوذ الخلفاء يتقلص تدريجياً فاستبدوا بالخليفة ومؤسسات الدولة حتى اخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء ووزرائهم وعزل بعضهم احياناً^(٥١) في حين نجد الخليفة المتوكل حاول الحد من نفوذهم وكسر شوكتهم منها انه قضى على اكثر شخصية من الاتراك وهو ايتاخ كما ان محاولته الانتقال من سامراء الى دمشق دلالة على التقرب من العرب والابتعاد عن الاتراك ثم محاولته هجر سامراء وبناء المتوكلية.

فلقد أساء الجند الاتراك السلوك لبدائتهم وسذاجتهم فاستخفوا بسلطان الخلافة في العاصمة وصاروا يستهترون بأرواح الناس فقال الخطيب البغدادي عنهم (انهم كانوا عجماً جفاة يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويطأون الصبي)^(٥٠). وقد ادى الغاضي عن عبث الجند الاتراك واستمرار اذاهم الناس الى ازدياد نفوذهم واصبحوا قوة خطيرة كما عرفوا بكل صفات الغلظة والقسوة والغدر والخيانة ولم يستثن منهم إلا شخصيات تميزت بالوفاء والاخلاص مما يجعلها معهم على طرفي نقيض هما طولون وابنه احمد ، وقد تميز طولون بصفاته الحرية مما اهله لان يصبح بمنصب رئيس حراس الخليفة ، ولما مات فقد لقي ابنه احمد اهتمام ورعاية الدولة لامانته واخلاصه ولتأديبه بأداب الاسلام ، فكان بعيد الغور في علم الحديث والفقه ، واستخدم في حرس الخليفة وكثيراً مالا من القادة الاتراك لفظاظتهم وخشونة طباعهم ورقة دينهم ، فقد ولاه الخليفة المعتز ولاية مصر سنة ٢٥٤هـ = ٨٦٨م فكان محبباً الى المصريين بما قام به من اصلاح في تخفيف الضرائب وبناء المساجد والمارستانات^(٥١).

ويقول ابن تغري بردي عنه انه (لما خلع المستعين ارسل المعتز الى احمد بن طولون ليقتله فقال لا والله لا اقتل اولاد الخلفاء)^(٥٢).

وما تجدر الاشارة اليه ان القادة الاتراك كانوا يشكلون شريحة صغيرة من العسكريين تجمعهم السيطرة على مؤسسات الدولة وخزائن الاموال واستضعافهم لبعض الخلفاء ، واما الجند الاتراك فكانوا تابعين لهم يأتمرون بأوامرهم ، وقد ولدت لدى الرعية الكراهية والنقمة عليهم لتأخر البلاد وانتشار الحروب والخراب ، وقد نجحوا بهيمتهم على الخلافة ومؤسسات الدولة بسبب الفتن الداخلية والحروب الخارجية وبسبب انشغال بعض الخلفاء للهوهم او لصغر سن الخليفة وكذلك بسبب الصراع بين الخلفاء وولاة العهود مما دفع بعض الخلفاء الى الاعتماد عليهم.

توسع نفوذ الأتراك بالخلافة

فلقد أدى التناحري عن عبث الجند الأتراك الى ازدياد نفوذهم في الدولة فبعد وفاة المعتمد ومجي الوائى الى الخلافة ٢٢٧هـ = ٨٤٢م اصبح نفوذ الأتراك في ازدياد لاعتداده عليهم ، وقد سلمهم المناصب الخطيرة في الدولة فاستخلف اشناس التركي على السلطنة وألبسة تاجاً مرصعاً بالجوهر وجعل صلاته اربعين الف الف درهم^(٥٣).

وذلك لان الوائى كان يعد الأتراك عصب القوة في الدولة وهم السيف الذي يجمع به اعداءه في الداخل والخارج ، ويشير الى ذلك اليعقوبي بقوله : ان أول من عقد له الوائى من قواده اشناس الذي ولاه من بابه الى آخر عمل المغرب ، وولى ايتاخ خراسان والسند وكور دجلة^(٥٤) ، وأضيفت إليه الحجابة^(٥٥).

والواقع لم يكن الوائى أول خليفة أنعم على الأتراك بتولي المناصب الادارية والعسكرية المهمة في الدولة ، فقد سبقه الخليفة المعتمد فيقول ابن تغري بردي : لما ولي المعتمد الخلافة أنعم بولاية مصر على اشناس التركي ودعى له على منابر مصر^(٥٦).

ظهر الأتراك كقوة سياسية وعسكرية فعالة بعد وفاة الوائى سنة ٢٣٢هـ = ٨٤٦م ولم يكن قد عهد الى احد بالخلافة فاجتمع بدار الخلافة القادة الأتراك ايتاخ ووصيف والوزير ابن الزيات وابو الوزير احمد بن خالد وعزموا على البيعة لمحمد بن الوائى وهو غلام أمرد صغير فألبسوه دراعة سوداء وقلنسوة وأجلسوه على عرش الخلافة فقال أحد الأتراك (أما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو لا تجوز الصلاة معه)^(٥٧). وتناظروا فيمن يولونه الخلافة فاتفقوا على تولية المتوكل^(٥٨). ويعود ذلك الى ان الأتراك رأوا ان مركز المتوكل ايام خلافة اخيه كان ضعيفاً وهذا ليكونون هم اصحاب فضل ومنة عليه.

لقد حاول المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) = (٨٤٧ - ٨٦١م) الحد من نفوذ الأتراك حتى انه نقل العاصمة من العراق الى دمشق ولعله اراد بذلك الرجوع الى سياسة الاعتماد على العرب فرحل اليها وعزم على المقام بها ونقل الدواوين اليها^(٥٩).

وعمد الى تولية عهده لاولاده الثلاثة المتصر والمعتز والمؤيد وتقسيم البلاد بينهم على غرار ما قام به الرشيد ، وكان على الخليفة المتوكل ان يدرك فشل تلك السياسة اذ أدت الى الصراع على الخلافة ، فحين تولى المتصر الخلافة خلع اخويه من ولاية العهد وخلع المعتز أخاه المؤيد ، هذه السياسة كان لها تأثير كبير في إثارة الفتن والقتل في الدولة مما مكنت القادة الأتراك بشكل اكبر من التسلط على الخلافة وقد اتخذ كل منهم البطانة والاعوان للتغلب على الآخر.

ومع استقرار المتوكل بدمشق لم يسلم من تأمر الأتراك فيذكر المسعودي : ان الأتراك دبروا المؤامرة للمتوكل أثناء اقامته بدمشق فلم يتمكنوا من ذلك بسبب وجود بغا الكبير^(٦٠) . وقد اضطر المتوكل الرجوع بسبب ثورات الأتراك وحاول اتباع سياسة الدس والويدة للتخلص من القادة الأتراك فأوقع بابتاخ الذي كان المتوكل قد ولاه مصر والكوفة والحجاز والبريد والحجابة ودار الخلافة^(٦١) .

ومع ذلك لم يتمكن المتوكل من اضعاف نفوذ الأتراك فقد حل وصيف محل ابتاخ وولاه ما كان يتولاه ابتاخ ، وقد أثار بعمله هذا حقد بقية القادة الأتراك واخذوا يدبرون له المكائد فاتفق ان صادر المتوكل اموال وصيف التركي لغضبه منه فتعصب له باغر وثار الأتراك عليه فدخل باغر التركي ومعه عشرة من الجند على المتوكل في مجلسه وعنده تدمي الفتح بن خاقان فضربه باغر بالسيف ، فطرح الفتح نفسه عليه فضربها ثانية فاتاهاهم باغر الفتح بن خاقان بقتل المتوكل فقتله^(٦٢) .

وكان مقتل الخليفة المتوكل فائحة عهد اسود للخلافة العباسية فقد استمر هذا الاسلوب طوال عهد الأتراك ، والى عهد البويهيين ، وقد اصبحت حياة الخليفة متوقفة على رضا الأتراك فاستولوا على خزائن الاموال ، واخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء ووزرائهم . فاختار الأتراك لمتنصر للخلافة واجبروه على عزل اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد^(٦٣) .

وكان الخليفة المتنصر على حذر من الأتراك وكان يسبهم ويلعنهم ويقول : (هؤلاء قتلة الخلفاء) فرشوا طيبيه ابن طيفور بثلاثين ألف دينار فقصدته بمبضع مسموم فمات في ربيع الآخر سنة ٢٤٨هـ = ٨٦٢م بعد حكم دام ستة أشهر^(٦٤) .

وما يؤكد براءة المتنصر من اشتراكه مع الأتراك في قتل ابيه كما تشير بعض المصادر انها مؤامرة دبرها الجند الأتراك من خلال رواية المسعودي وغيره ، من ان الخليفة المتنصر قال يوماً للفضل بن المأمون : هؤلاء قتلة الخلفاء قتلني الله إن لم اقتلهم وأفرق شملهم بقتلهم المتوكل ، فلما نظر الأتراك الى مايفعل بهم وما عزم عليه وجدوا منه الفرصة^(٦٥) . فاجتمع القادة الأتراك وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش والوزير احمد بن الخصيب الذي كان متعاوناً مع الأتراك على اختيار خليفة ، واتفقوا على احمد بن المعتصم ولقبوه المستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ) = (٨٦٢-٨٦٦م) وعينوا أتامش وزيراً له.

ويبدو ان عامة الناس واهل بغداد خاصة نعموا على الأتراك لتغلبهم على الخلافة وقتلهم الخلفاء كالمشوكل والمتنصر واستضعافهم المستعين فهاجروا مطالبين بعودة مقر الخلافة الى بغداد ، فركب وصيف وبغا الصغير والجند الأتراك فقتلوا كثيراً من العامة^(٦٦) . وظل المستعين مقهوراً ومستضعفاً وليس له من الامر شيء فقد وصفه احد الشعراء قائلاً :

بين وسيف وبغا
كما يقول الببغا^(٦٧)

خليفة في قفص
يقول ماقالا له

وقبل عودة المستعين الى بغداد تخلص من بغا الكبير صدقة اذ كان يتولى ديوان البريد
فنهب اموال بيت المال وجمع اصحابه وهرب فقتله الشرطة^(٦٨). ومع ذلك لم يستطع
المستعين استعادة نفوذه فقرر العودة الى بغداد سنة ٢٥١هـ = ٨٦٥م رغم محاولة الاتراك في
اقتاعه بعدم العودة ودارت بين الطرفين الحرب ولم يستطع المستعين الصمود امام الحصار
الذي فرضه القادة الاتراك على بغداد فاضطر ان يخرج نفسه سنة ٢٥٢هـ = ٨٦٦م ورحل الى
واسط حيث قتل بتدبير الاتراك^(٦٩).

فاخرج الاتراك من الحبس المعتزل بالله ونصبوه للخلافة (٢٥٢هـ - ٢٥٥هـ) = ٨٦٦ -
٨٦٩م) وقد واجه المعتزل نفوذ الاتراك ووجدتهم فيما بينهم مختلفين فحاول مراعاة جانبهم حيناً
وتدبير الوقعة بينهم حيناً آخر، ففي سنة ٢٥٣هـ = ٨٦٧م تخلص من وصيف التركي، وفي
سنة ٢٥٤هـ = ٨٦٨م قتل بغا الصغير وكان قد تمرد على الخليفة واستبد بالامور فكان المعتزل
يقول (لا استلذ بحياة مايتي بغا)^(٧٠). ومع ذلك لم يستطع الحد من نفوذهم وسيطرتهم. فثاروا
عليه وطالبوه بالاموال فاعتذر اليهم وقال: ليس في الخزائن شيء فطلب من امه مالا فأبى
عليه فانفقوا على خلعه وجبسه وقتلوه سنة ٢٥٥هـ = ٨٦٩م^(٧١).

وبابغ الاتراك محمد بن الواصل ولقبوه المهتدي بالله سنة ٢٥٥هـ = ٨٦٨م وكان عادلاً
رحيماً بالرعية يتشبه في سياسته بعمر بن عبدالعزيز وكان يقول: اني استحي ان يكون من بني
أمية مثله ولا يكون في بني العباس^(٧٢).

حاول المهتدي القبض على زمام الامور واضعاف نفوذ الاتراك وذلك باستقطاب الجند
والاستعانة بالرعية عليهم فاعلن النفي العام مبيحاً دماء الاتراك واموالهم ولكن العامة خافت
نقمة الجند فتخاذلت كما انسحب الجند من حوله مما ادى الى اندحاره فقبض عليه الاتراك
وخلعوه وباعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله سنة ٢٥٦هـ = ٨٧٠م وقبضوا عليه
وداسوا انثيه وصفعوه حتى مات^(٧٣). تولى المعتمد للخلافة سنة ٢٥٦هـ = ٨٩٢م وكان
مبلاً للهو فقدم اخاه طلحة ولقبه الموفق بالله وجعله ولي عهده^(٧٤).

فترة انتعاش الخلافة

لقد شهدت الفترة الواقعة بين خلافة المعتمد والمعتضد والمكثي (٢٥٦ - ٢٩٥هـ) =
(٨٧٠ - ٩٠٨م) انتعاشاً للخلافة ومؤسسات الدولة لما امتازت به من القوة لحيي خلفاء كانوا
على جانب كبير من القوة والمقدرة السياسية والادارية والعسكرية واشرافهم على شؤون الدولة
مباشرة بحيث أصبح من العسير على القادة الاتراك التدخل في شؤون الخلافة، فانصرف

الخلفاء لتتضاء على الخارجيين على طاعة الدولة ، وعلى الحركات الانفصالية وحققوا الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة .

قد تكل المعتمد لآخيه الموفق الامر والنهي وقيادة الجيش ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء ، فانصرف لقتال (الزنج) واحرز انتصارات عليهم بقتل زعيمهم قلب ب (الناصر لدين الله) ومات الموفق سنة ٢٧٨هـ وتوفي بعده المعتضد سنة ٢٧٩هـ . وتولى الخلافة بعده المعتضد الذي استهل عهده في رجب سنة ٢٧٩هـ = ٨٩٢م بالعمل على توطيد دعائم الدولة واضعاف نفوذ الاتراك فكان شديد الوطأة عليهم فهابه الجند الاتراك وعامة الناس فهذأت الفتن حتى انه سمي بـ (السفاح الثاني) لانه جدد ملك بني العباس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية. (٧٧)

في سنة ٢٨١هـ = ٨٩٤م اخمد حركات العرب والاكراد في الموصل وتقدم منها الى الشام لقتال وصيف الخادم فقبض عليه وصلبه ببغداد (٧٨) . وفي سنة ٢٨٣هـ = ٨٩٦م ظفر الخليفة المعتضد بهارون الشاري زعيم الخوارج بالجزيرة وصلبه (٧٩) . وفي سنة ٢٨٧هـ = ٩٠٠م اخذ ماوراء النهر الى حظيرة الخلافة ، رعدل المعتضد نظام الخراج وأمر بالتخفيف عن الرعية ، وقبض سنة ٢٨٩هـ = ٩٠٢م على زعيم القرامطة بسواد الكوفة وقتله (٨٠) .

وقد أشاد صاحب الفخري بجهود المعتضد في تثبيت اركان الدولة والقضاء على نفوذ الاتراك بقوله (ولي المعتضد والدنيا خراب والثغور مهتلة فقام قياماً مرضياً حتى عمرت مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور وكان شديداً على اهل الفساد حاسماً اطماع عساكره عن أذى الرعية فلما مات سنة ٢٨٩هـ = ٩٠٢م ترك في خزانته خمسة عشر ألف دينار) (٨١) .

ببيع المكتني بالخلافة سنة ٢٨٩هـ = ٩٠٢م وقد سار على سياسة أبيه في الحفاظ على سيادة الدولة وهيبتها وفي مقاومة الخارجيين وعدم تسع المجال لتدخل الاتراك في شؤون الدولة . فتقدم من بغداد الى الرقة فقبض على صاحب الشامسة القرمطي وابن عمه المدثر (٨٢) .

واستعاد حكم مصر من هارون بن خمارويه وقبض على الطولونيين (٨٣) . وقتل زكرويه زعيم القرامطة (٨٤) . فلما مات ترك في خزانته ثمانية ملايين دينار وخمسة وعشرين مليون درهم (٨٥) ، وبذلك انحسر نفوذ الاتراك خلال هذه الفترة . ولما مات المكتني دون عهد صريح ظهرت مشكلة العهد فاجتمع الوزراء ورؤساء الدواوين والكتاب وبعض قادة الجند فاختلفوا جعفر بن المعتضد ولقبوه المقتدر وكان حدثاً لم يبلغ الثالثة عشرة (٨٦) . وقد شهد عهده انقساماً وتصادماً بين العناصر المستفعدة والطامعة مما أدت الى تصدع كيان الدولة وفسح المجال للقادة الاتراك بالتدخل واعادة نفوذها لصفر سن الخليفة ووقوعه تحت تأثير حرم القصر وقد وصف المسعودي حالة الدولة في عهد المقتدر بقوله : ألتست الخلافة اليه وهو صغير لم يعان الامر ولا وقف على احوال الملك وليس له حل ولا عقد وغلب على الامر النساء والخدم فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الاموال فانصهرت الاسور وزال كثير من رسوم الخلافة (٨٧) .

وقد بدأ قادة الجند الاتراك بالتدخل في شؤون الخلافة عندما اضطر الخليفة بتأثيرهم الى عزل ابن الفرات من الوزارة وقتله (٨٨). كما جرت محاولتان لخلع الخليفة المقتدر إلا انها فشلتا لأن قائد الجيش مؤنس ساندته لا حباً به بل لأرباط سلطانه بوجود المقتدر ولم يلبث أن تنازع المذاهب بين الخليفة المقتدر وقائد الجيش مؤنس عندما استوزر المقتدر الحسين بن النعمان سنة ٣١١هـ = ٩٣١م الذي أراد أن يضعف من تدخل مؤنس بتسيير سخطه بضرب الجيش ببعضه ببعض فأحس مؤنس بالخطر فترك وجيشه بغداد وتمركز في الموصل فاضطر المقتدر عزل وزيره وولي الفضل بن جعفر الوزارة ، فانتشرت الاضطرابات والشغب بين الجند في بغداد فراسل الوزير مؤنس ورغبه بالقدوم الى بغداد وخرج المقتدر الى باب الشامية ولم تحصل المصافاة ف وقعت الحرب بينهما فتقدم أحد الجند الاتراك ف ضرب المقتدر فسقط على الارض واحتر رأسه وحمل الى مؤنس (٩٠).

وحضر مؤنس والقواد الاتراك فاخاروا محمد بن المستنجد ولقبوه القاهر بالله ، وكان مؤنس كارهاً لتولية الخلافة ، وبعد عهد القاهر ٣٢٠ - ٣٢٧هـ فترة انتعاش للخلافة إذ كان شديد النشاط بإصلاحاته فهدأت الامور واستقر الأمن وأطلق أرزاق الجند فعظمت هيبة الخليفة في الضرر (٩١). وحاول الاتراك التاكيد من شجاعه الخليفة وقوته بأن طلب ابن بليق أحد القادة الاتراك من الخليفة القاهر ما كان عنده من المال أم المقتدر (٩٢). فنضب القاهر واتفق مع يوسف بن أبي الساج قائد ثورة الساجية على قتل مؤنس وتبليق وابنه ، فقبض القاهر على مؤنس وابنه واسترأبن مقله حينئذ وأمر القاهر بحبسهم فطبت برؤوسهم في بغداد وبودي بأن هذا جزء من يخون الامام ويسعى في فساد دينه. وقد لعب الوزير ابن سقته الدور الاساسي في نكبة القاهر بالتعاون مع القادة الاتراك فدير مكيدة انتهت بسجن القاهر ومن عليه وذلك سنة ٣٢٢هـ = ٩٣٣م (٩٤).

واستخرج الاتراك ابا العباس بن المقتدر من السجن ولقبوه الراضي بالله ، وقد واجه قلة الاموال وعجز الوزراء عن توفير الاموال لانفصال بعض الولايات ، فقد استقل البويهيون في فارس ، وظهر البريديون في البصرة ، وابن رائق في واسط ، وبنو حمدان في الموصل وديار ربيعة ، ومصر الشام في يد الاخشيدي ، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد بن سامان ، وطبرستان وجرجان في يد الدليم ، والبحرين والحامه في يد ابي طاهر القرمطي (٩٥). وامتدحهم عن تقديم الاموال للعاصمة بغداد ، وسبب افلاس بيت المال اضطر الخليفة الراضي الى قبول عرض ابن رائق بتجهيز النفقات ودفع مرتبات الجند مقابل ان يعهد اليه قيادة الجيش والادارة ، فاستجاب الراضي وسحه لقب (امير الامراء) وصارت بيده ، رئاسة الجيش واستندت سلطته الى سيطرة الضرائب والاشراف على الادارة وهذا اسم ، بذكر مع اسم الخليفة في خطبة الجمعة (٩٦).

وباستحداث هذا المنصب فقد الخليفة كل صلاحياته السياسية والعسكرية والمالية ، ولم يلبث ابن رائق طويلاً إذ ضعف امره نتيجة انتشار الاضطرابات بسبب قلة الاموال ، فتقدم بحكم التوكي من واسط الى بغداد فهرب ابن رائق ودخل بحكم بغداد وخلع عليه الخليفة الراضي وعقد له لواء وجعله امير الامراء^(٩٧) .

توفي الراضي سنة ٣٢٨هـ = ٩٣٩م وبويع ابراهيم بن المقتدر بالخلافة ولقب المتقي لله ، وفي نفس السنة قتل بحكم بواسط ، وقلد الخليفة المتقي كورتيكين أمرة الامراء وهو احد قادة الديلم ، وقد ذاعت العامة الظلم والاضطهاد مما اضطر الخليفة الى مكتبة ابن رائق في الشام فهرب كورتيكين وقبض عليه وسجن بدار الخلافة^(٩٨) . عند ذلك هجم البريديون على بغداد ووقع النهب والسلب وسادت الاضطرابات فهرب الخليفة المتقي وابن رائق الى الموصل ولاذ ببني حمدان ، فقتل ناصر الدولة الحمداني ابن رائق سنة ٣٣٠هـ = ٩٤١م فخلع الخليفة المتقي عليه لقب امير الامراء ورحلا الى بغداد فهرب عنها ابو الحسين البريدي ، ولم تلبث ان ساءت العلاقة بين الخليفة المتقي وناصر الدولة الحمداني حيث ضيق عليه نفقاته وانزع ضياعه ، فاستغل القادة الاتراك هذا الخلاف فثار الجند الاتراك واضطر ناصر الدولة الرجوع الى الموصل فاستنجد المتقي باحد قادة الاتراك توزون وخلع عليه الخليفة سنة ٣٣١هـ ولقب امير الامراء^(٩٩) .

لم تستقر الاوضاع السياسية في البلاد بسبب قلة الاموال وكثرة الطامعين وثورات الجند الاتراك المستمرة مما اضطر الخليفة المتقي الالتجاء الى الموصل ومنها رحل الى الرقة فتقدم توزون واستولى على الموصل مما اضطر الخليفة الى مصالحته واقسم توزون للخليفة على الطاعة فعاد المتقي الى بغداد وما لبث ان قبض عليه توزون وسمل عينيه وباع المستكني بالخلافة سنة ٣٣٣هـ = ٩٤٤م^(١٠٠) .

وعبر ابن خلدون عن الوضع المؤلم الذي اصبح عليه الخليفة والدولة العباسية في اواخر ايام الراضي واول ايام المستكني بقوله : واستبد العجم في امور الخلافة ولم يتمكن هؤلاء ان يتحلوا ألقاب الخلافة ، واستكنفوا من مشاركة الوزراء في اللقب فقسموا بالامارة او السلطان وكان المستبد على الدولة يسمى (امير الامراء) او (السلطان) ... ولم يزل هذا الشأن عندهم الى آخر (دولتهم) امرهم^(١٠١) .

وظل القادة الاتراك يتوارثون هذا المنصب حتى انتزعه منهم البويهيون سنة ٣٣٤هـ = ٩٤٥م الذين سيطروا على مقاليد الامور حتى سنة ٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ تخلصت فيه الخلافة العباسية من نفوذ سلطة اجنبية وهم الاتراك لتقع تحت وطأة سلطة اجنبية اخرى أشد قسوة وشراسة في استغلال الاموال وظلم الرعية والاستبداد بالخلافة.

- (١) المسعودي : اخبار الزمان دار الأندلس ، بيروت ص ٧٥.
- (٢) الطبري : تاريخ ، دار المعارف ، مصر. ج ١ ص ٢٠١.
- (٣) ابن خلدون : المعبر وديوان المتبدأ والخبر، بيروت ١٩٦١م. ج ٢ ص ٨٠٦.
- (٤) المسعودي : اخبار الزمان ، ص ٧٥.
- (٥) الجاحظ : رسائل الجاحظ مكتبة الخانجي ١٩٦٤م. ج ١ ص ٧٠-٧٢.
- (٦) البلاذري : فتوح البلدان مكتبة النهضة المصرية ج ٥ ص ٦٠٦ ، فوزي : الخلافة العباسية دار السلام ، بغداد ١٩٧٤م ص ٢٢ هامش (٣)
- (٧) الاصطخري : مسالك الممالك ليدن ١٩٢٧. ص ٢٨٦ ، ص ٢٩٥.
- (٨) ابن خلدون : المقنعة المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة. ص ٧١ ، ص ٧٥-٧٦ ، ص ٧٨-٨٠.
- (٩) عبدالحلي شعبان : رؤية جديدة في التاريخ الاسلامي ، بيروت ، المطبعة الاهلية ١٩٨٣. ص ٦٣
- (١٠) الكتانجي : الترك في مؤلفات الجاحظ دار الثقافة ، بيروت. ص ٣٣
- (١١) الجاحظ : رسائل الجاحظ ج ١ ص ٧٠-٧٢.
- (١٢) ابن القتيبي : كتاب البلدان طبعة دي غول / ليدن ١٩٦٧. ص ٣١٦.
- (١٣) الاصطخري : مسالك الممالك ليدن ١٩٢٧. ص ٢٩١-٢٩٢.
- (١٤) حسين مجيب : صلات العرب والفرس والترك مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١م ص ٢٧٠.
- (١٥) احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم القاهرة ١٩٦٣م ص ٢٨
- (١٦) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة مطبعة الحوادث ، بغداد ١٩٧٣م ص ٦٢.
- (١٧) مجيب : صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٧١.
- (١٨) احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ٨٧.
- (١٩) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ١٦٨.
- (٢٠) المصدر السابق والصحيفة.
- (٢١) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٤.
- (٢٢) الواقدي : فتوح الاسلام (القاهرة ١٨٩١م) ص ١٤١.
- (٢٣) ييكند : تقع على رأس المفازة بين بخارى وجيخون ويقال لها مدينة البخار: الطبري ج ٦ ص ٤٣٢.
- (٢٤) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ٥٠١.
- (٢٥) مجيب : صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٨٢.
- (٢٦) باقوت : معجم البلدان بيروت ١٩٥٧م. ج ١ ص ٣٥٥-٣٥٦.
- (٢٧) الطبري : تاريخ ج ٧ ص ١٧٤.
- (٢٨) الطبري : تاريخ ج ٦ ص ٤٧٦.
- (٢٩) قاميري : تاريخ بخارى ص ٧١.
- (٣٠) الطبري : تاريخ ج ٨ ص ١٠٣.
- (٣١) الجيشاري : الوزراء والكتاب مطبعة الباني الحلبي - مصر ١٩٣٨م. ص ١٣٤.
- (٣٢) فوزي : الخلافة العباسية ص ٢٥.
- (٣٣) خليفة بن خياط : تاريخ النخف ١٩٦٧م ج ٢ ص ٤٧٥-٤٧٦ ، فوزي : الخلافة العباسية ص ٢٦.
- (٣٤) الجيشاري : الوزراء ص ١٥١.
- (٣٥) الاسفهانى : مقاتل الطالبين المكتبة الخيرية - النخف ١٩٦٩م ، ص ٤٥٢.
- (٣٦) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر دار الكتاب اللبناني بيروت ج ٣ ص ١٨.
- (٣٧) الجيشاري : الوزراء ص ٢٦٥.
- (٣٨) المصدر السابق والصحيفة.

- (٣٩) باتوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨.
- (٤٠) القزويني : التزاع والتخاصم المكتبة الخيرية - النجف ١٩٦٦م. ص ٤٣٧.
- (٤١) الكشي : الترك في مؤلفات الجاحظ ص ١١٤ ، الجهنياري ص ٨٢.
- (٤٢) البلاذري : فوج البلدان ص ٤٣٧.
- (٤٣) فزني : الخلافة العباسية ص ٢٨.
- (٤٤) السعدي : مروج الذهب دار الاندلس - بيروت ١٩٦٥م. ج ٤ ، ص ٢٩ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء المطبعة الخيرية - مصر ص ٢٢٣.
- (٤٥) الاوطي : خلاصة الذهب المسبوك مكتبة المثنى - بغداد ص ٢٦٠ . باتوت : معجم البلدان مادة (سرم رأى).
- (٤٦) مجيب : صلات بين العرب ص ٢٨٨.
- (٤٧) فزني : الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ص ٢٩.
- (٤٨) اللوزي : العصر العباسي الاول مطبعة التفيض ، بغداد ١٩٤٢م. ص ٣٢٧ ، ص ٣٣٠.
- (٤٩) العلوي : الدولتان الاسلامية والروم مطبعة الانجلو المصرية ١٩٥٨ ص ١١٧ ، احمد امين : ظهر الاسلام دار الكتاب العربي - بيروت ج ١ ص ١٠.
- (٥٠) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد مطبعة السعادة - مصر ١٩٣١م. ج ٣ ص ٣٦٥.
- (٥١) مجيب : صلات بين العرب ص ٣٠٠ نقلاً عن هامش (١).
- (٥٢) ابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٣م ج ٢ ص ٣٣٥ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٣٥٩.
- (٥٣) القزويني : اخبار الدول بغداد ١٢٨٤هـ ص ١٥٧ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء المطبعة الخيرية ، مصر ١٩٦٩م ص ٣٤٠.
- (٥٤) الضبي : تاريخ مطبعة الغري ، النجف ١٣٥٨هـ ج ٣ ص ٢١٣.
- (٥٥) الشبيبي : انحاسن والمسارئي مكتبة النهضة ، مصر. ج ١ ص ٢٦٣.
- (٥٦) ابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٩.
- (٥٧) ابو القاسم : المختصر في اخبار البشر ج ٣ ص ٤٨.
- (٥٨) ابن الاثير : الكامل في التاريخ دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٨٥هـ ج ٥ ص ٢٧٨.
- (٥٩) ابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٧٠.
- (٦٠) السمعوني : مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٢ - ٤١٣.
- (٦١) ابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٧٠.
- (٦٢) السمعوني : مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٧ ، الخطيب : تاريخ ج ٩ ص ٢٢٨.
- (٦٣) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٣٥.
- (٦٤) السعدي : التنبه والاشراف المكتبة التجارية - مصر ١٩٣٨ ص ٢١٤ ، العصامي : سخط النجوم العوالي المطبعة السلفية ، مصر. ج ٣ ص ٣٤٤.
- (٦٥) السعدي : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٦.
- (٦٦) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٣٩.
- (٦٧) السعدي : مروج الذهب ج ٤ ص ٦١.
- (٦٨) ابن عساكر : التاريخ الكبير مطبعة روضة الشام ١٣٣١هـ. ج ٣ ص ٢٧٣.
- (٦٩) المقرئ : المواعظ والاعتبار طبع بولاق ، مصر ج ١ ص ٣١٩.
- (٧٠) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٧١.
- (٧١) ابن الطنطقي : الفخري في الآداب السلطانية دار صادر - بيروت ١٩٦٨م ص ١٩٧.
- (٧٢) ابن الطنطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٩٩.
- (٧٣) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ١٠١.
- (٧٤) ابن الطنطقي : الفخري ص ٢٥٠.

(٧٥) الزنج : وهم العبيد السود الذين كانوا يعملون في ارض السواد ، ظهرت حركتهم في خلافة المهدي وقوي امرهم في خلافة المنعم وتولى الموفق امرهم ، ظهوروا في فرات البصرة سنة ٢٥٥هـ وقضى الموفق على حركتهم سنة ٢٧٠هـ (انظر السمر، ثورة الزنج ص ٣٨).

(٧٦) ابن الطقطقي : الفخري ص ٢٠٢.

(٧٧) الكندي : فوات الوفيات مطبعة السعادة ، مصر. ج ١ ص ٨٣.

(٧٨) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٥.

(٧٩) المصدر السابق والصحيفة.

(٨٠) ابن العربي : تاريخ مختصر الدول المطبعة الكاثوليكية ، بيروت. ص ٢٦٢.

(٨١) ابن الطقطقي : الفخري ص ٢٠٧.

(٨٢) المعصامي : سخط النجوم النوالي ص ٣٥٣.

(٨٣) البافمي : نراة الجنان مطبعة دائرة المعارف ، الدكن ١٣٣٧هـ. ج ٢ ص ١٩٨.

(٨٤) ابن الوردي : تاريخ بيروت ١٩٧٠م ، ج ١ ص ٢٤٩ .

(٨٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٩١.

(٨٦) الصافي : الوزراء مطبعة الباقي الحلبي ص ١١٤.

(٨٧) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٣٧٧.

(٨٨) الصافي : الوزراء ص ١٦٩.

(٨٩) الدوري : العصور العباسية المتأخرة مطبعة العاني ، بغداد ١٩٤٥م. ص ٢٢٩.

(٩٠) عرب : صلة الطبري المطبعة الحسينية ، مصر. ج ١٢ ص ٨٩.

(٩١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٢١.

(٩٢) مسكويه : تجارب الامم مطبعة التمدن ، مصر ١٩١٤. ج ١ ص ٢٠٩.

(٩٣) المصدر السابق ج ١ ص ٢٦١.

(٩٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان المطبعة الميمنية ، مصر ١٣١٠هـ. ج ١ ص ٢٧٢.

(٩٥) الدميدي : حياة الحيوان الكبرى القاهرة ١٩٥٤م. ص ١٠٣.

(٩٦) الدوري : العصور العباسية المتأخرة ص ٢٣٦.

(٩٧) الذهبي : المعبر في خبر من غير دار للطبوعات ، الكويت ١٩٦١م. ج ٢ ص ٢٠٦.

(٩٨) الصولي : اخبار الراضي والنتي مطبعة الصاري ، القاهرة ١٩٣٦م. ص ٢١٩.

(٩٩) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٦٢.

(١٠٠) مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٧٢ ، ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٣٦.

(١٠١) ابن خلدون : المقدمة ج ١ ص ٤٢٣.